« السطر الثامن »

فيما يتعلق بأحوال الزمان وطوارق الحدثان

مشتمل على عشرة أحرف

❊ ❊ ❊

« الحرف الأول »

في الليالي والأيام والشهور والأعوام

« القرآن »

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[1].

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾[2].

﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[3].

﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾[4].

﴿بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾[5].

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[6].

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[7].

﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[8].

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ

---

(١) سورة الروم، الآيتان: ١٧، ١٨.

(٢) سورة التكوير، الآية: ١٧، ١٨.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٤١.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٨) سورة السجدة، الآية: ٥.

وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾[١] .

« الأحاديث »

سئل رسول الله ﷺ عن الأيام ، فقال : « يوم السبت يوم مكر وخديعة ؛ لأن قريشًا مكروا في دار الندوة ، ويوم الأحد يوم غرس وعمارة ؛ لأن الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ، ويوم الاثنين يوم السفر والتجارة ؛ لأن شعيبًا سافر فيه واتجر فربح ، ويوم الثلاثاء يوم دم ؛ لأن حواء حاضت فيه وأراق ابن آدم دم أخيه ، ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر ؛ لأن الله تعالى أغرق فيه فرعون وأهلك عادا وثمود ، ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين ؛ لأن إبراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فأكرمه وقضى حوائجه وأهدى له هاجر ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح ؛ لأن الأنكحة كانت تعقد فيه »[٢] .

« نعوذ بالله من شر يوم الأحد ، وإياكم والشخوص في يوم الأحد ؛ فإن له حدًّا كحد السيف »[٣] .

« آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر »[٤] .

« ما من شيء بدأ يوم الأربعاء إلا وقد تم »[٥] .

---

(١) سورة الحاقة ، الآية : ٦، ٧.

(٢) أخرجه تمام في فوائده ٢/١٠٥ (١٠٥) مختصرا ، وانظر كشف الخفاء ١/١٣.

(٣) لم أجده .

(٤) أخرجه الخطيب (١٤/٤٠٥) وحكم ابن الجوزى بوضعه (٢/ ٣٤٥، رقم ٩١٧ - ٩١٨) .

(٥) قال في المقاصد ص ٥٧٤ لم أقف له على أصل ولكن ذكر برهان الإسلام في كتابه تعليم المتعلم عن شيخه المرغيناني صاحب الهداية في فقه الحنفية أنه كان يوقف بداية السبت على يوم الأربعاء وكان يروي ذلك حديثا ويقول قال رسول الله : « ما من شيء بدئ به يوم الأربعاء إلا وقد تم » . قال وهكذا كان يفعل أبي فيروى هذا الحديث بإسناده عن القوام أحمد بن =

« خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة »[١] .

« تفتح أبوب الجنة يوم الجمعة »[٢] .

ويوم الخميس خرج النبي ﷺ يوم الخميس في غزوة تبوك ، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس[٣] .

« الحكم والأمثال »

سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة ، يكره أن يسافر الرجل في محاق الشهر - المحاق اسم لثلاث ليال من آخر كل شهر .

قال في « **السامي في الأسامي** »[٤] العرب تسمي ليالي الشهر كل ثلاث منها باسم فتقول : ثلاث غرر وثلاث نفل وثلاث تسع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث وادي وثلاث محاق ، وتسمى العرب أيضا في الجاهلية كل يوم من أيام الأسبوع باسم وأسماؤه مجموعة من يوم الأحد إلى السبت في هذين البيتين[٥] :

= عبد الرشيد انتهى . وانظر كشف الخفاء ٢/ ١٨٢.

(١) أخرجه مالك (١/ ١٠٨، رقم ٢٤١) ، وأحمد (٢/ ٤٨٦، رقم ١٠٣٠٨) ، وأبو داود (١/ ٢٧٤، رقم ١٠٤٦) ، والترمذي (٢/ ٣٦٢، رقم ٤٩١) ، والنسائي (١/ ٣٦٩، رقم ٦٣١) ، وابن حبان (٧/ ٧، رقم ٢٧٧٢) ، والحاكم (١/ ٤١٣، رقم ١٠٣٠) وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقي (٣/ ٢٥٠، رقم ٥٧٩٨) ، والضياء (٩/ ٤٢٣، رقم ٣٩٥) ، والشافعي فى المسند (١/ ٧٢) ، والطيالسي (١/ ٣١١، رقم ٢٣٦٢) ، وأبو يعلى (١٠/ ٣٣١، رقم ٥٩٢٥) .

(٢) لم أجده .

(٣) أخرجه : البخاري ٤/٥٩ (٢٩٤٩) و(٢٩٥٠) .

(٤) من مؤلفات أبي الفضل : أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، المتوفى : سنة ثمان عشرة وخمسمائة . هدية العارفين ١/ ٤٣.

(٥) الأوائل للعسكري ١/ ٦٧.

أؤمل أن أعيش وأن يومي بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار أو فيومي بمؤنس أو عروبة أو شبار

يكره أن يسافر الرجل في آخر الشهر، يوم الأربعاء نحس في حق الكفار فيكون مبارك في حق المؤمنين، وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام فأسماؤها بيت شعر:

صن صبر واختهما وبر مطفئ الجمر ومكفي الصغن

قاله ابن كناسة في نوع الصرفة: وقال أبو الغيث هى سبعة أيام وأنشدني بعض الأعراب بيتا[1]:

كسع الشتاء بسبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر
فإذا انقضت أيام شهلتنا صن وصبرة من الوبر
وبأمر وأخيه مؤتمر وعلل ومطفي الجمر
ذهب الشتاء موليا هربا وأتتك واقدة من النجر

الأيام النحسات التي أهلك الله فيها عادا بالريح العقيم كانت أيام العجوز من صبيحة الأربعاء إلى غروب الأربعاء الآخر وأنها سميت عجوزا لأنها عجز الشتاء أو لأن عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعها الريح في الثامن فأهلكها.

«الأشعار»

يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا[2]

(١) الشعر لعمرو بن أحمىر الباهلي، ديوانه ص ١٨.
(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٥٣.

آخر[1]:

لقاؤك للمبكر فأل سوء ووجهك أربعاء لا يدور

آخر[2]:

الليل حبلي ليس تدري ما تلد

❊ ❊ ❊

(١) البيت في ثمار القلوب ص ٦٣٢، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٧٦، وغرر الخصائص ١/ ٢٦٥.
(٢) نهاية الأرب ١٣/ ١٢٥.

« الحرف الثاني »

في الفصول الأربعة وما فيها من المضرة والمنفعة

« القرآن »

﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[١].

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[٢].

﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[٣].

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ﴾[٤].

﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[٥].

« الأحاديث »

« الشتاء ربيع المؤمن »[٦].

« اغتنموا برد الربيع »[٧].

---

(١) سورة الروم، الآية: ٥٠.

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الروم، الآية: ٤٦.

(٥) سورة قريش، الآية: ٢.

(٦) أخرجه أحمد (٣/ ٧٥، رقم ١١٧٣٤)، وابن عدي ٣/ ١١٢، وأبو نعيم فى الحلية (٨/٣٢٥)، وأبو يعلى (٢/ ٣٢٤، رقم ١٠٦١)، والقضاعي (١/ ١١٥، رقم ١٤١)، والديلمي (٢/ ٣٧٥، رقم ٣٦٧٢). وابن الجوزى فى العلل المتناهية من (١/ ٣١٣، رقم ٥٠١)

(٧) لم أعثر عليه.

« الريح من روح الله »[١] .

« إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين »[٢] .

« الحكم والأمثال »

نسيم الريح نسيم الروح ، برد الربيع مونق وبرد الخريف موبق ، الشتاء ذكر والصيف أنثي والبرد عدو الدين ، رجعت هامات الجبال شيئا وألبست رداء قشيبا كان السماء صاهرات الأرض فكان النثار من كافور .

« الأشعار »

أيارب هذا البرد أصبح كالحا ... وأنت بصير عالم ما تعلم

لئن كنت يوما في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم[٣]

آخر[٤] :

شتاء تلصق الأشداق منه ... وبرد يجعل الولدان شيبا

وأرض تزلق الأقدام فيها ... فما تمشي بها إلا دبيبا

---

(١) أخرجه الشافعي (١/ ٨١) ، والبخاري فى الأدب المفرد (١/ ٢٥١، رقم ٧٢٠) ، وأبو الشيخ فى العظمة (٤/ ١٣١٣، رقم ٨١١١٥) ، وابن حبان (٣/ ٢٨٧، رقم ١٠٠٧) ، والحاكم (٤/ ٣١٨، رقم ٧٧٦٩) وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين . والبيهقي (٣/ ٣٦١، رقم ٦٢٥٦) ، وأحمد (٢/ ٤٠٩، رقم ٩٢٨٨) ، والنسائي فى الكبرى (٦/ ٢٣١، رقم ١٠٧٦٧) ، وأبو يعلى (١٠/ ٥٢٦، رقم ٦١٤٢) .

(٢) أخرجه الطبراني (١١/ ١٠٠، رقم ١١١٧١) ، وابن عدي ٦/ ٣٧٠، والديلمي (١/ ٢٠٣، رقم ٧٧٣) .

(٣) البيتان في ربيع الأبرار ٢/ ٩٨٧، والمستطرف ٢/ ١٣٥.

(٤) البيتان في ربيع الأبرار : الموضع السابق.

« الحرف الثالث »

في شكايا الزمان وحكاية الإخوان

« القرآن »

﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾[1]

﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾[2].

« الأحاديث »

« لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه »[3].

« لا تسبوا الدهر »[4].

« الحكم والأمثال »

ذهب الناس وبقي النسناس، الناس أجناس وأكثرهم أنجاس، من غضب على الدهر طال غضبه، الوحشة من الناس على قدر المعرفة بهم، استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر، قلل من المعرفة بالناس وأنكر من عرفت منهم، أنتم الأوداء والأعزاء ما لم يصبكم داء وعزاء، نعم المؤدب الدهر إذا أدبر الدهر عن قوم كُفي عدوهم.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٨.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

(٣) أخرجه الترمذي (٤/ ٤٩٢، رقم ٢٢٠٦).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٩، رقم ٢٢٦٠٥)، ومسلم (٤/ ١٧٦٣، رقم ٢٢٤٦)، وعبد بن حميد (١٩٧)، والحارث ـ كما فى بغية الباحث (٢/ ٨٣٠، رقم ٨٧١).

« الأشعار »

عندي من الدهر ما لو أن أيسره ... ژ يلقى على الفلك الدوار لم يَدُرِ[١]

آخر[٢]:

توق من الليالي واجتنبها ... ژفإن نعيمها دون الرزايا

هما غرسان ليل أو نهار ... ثمارهما البلايا للبرايا

آخر[٣]:

رب يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

آخر[٤]:

عفاء على هذا الزمان فإنه ... زمان عقوق لا زمان حقوق

فكل رفيق منه غير موافق ... وكل صديق فيه غير صدوق

آخر[٥]:

وإخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للأعادى

وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادى

وقالوا قد صفت منا القلوب ... وقد صدقوا ولكن عن ودادى

---

(١) البيت لابن لنكك البصري في ديوانه، وكما نسبه له الثعالب في التمثيل والمحاضرة، وياقوت في معجم الأدباء، لكنه ورد أيضا في ديوان ابن سارة الأندلسي ضمن قصيدة له، وكذا ورد في ديوان الخبز أرزي.

(٢) البيتان لأبي الفتح البستي في ديوانه ص ٢١٤.

(٣) البيت لابن بسام كما في التمثيل والمحاضرة ص ١٠٦، وورد في ديوان علي بن ابي طالب.

(٤) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٨٢.

(٥) الأبيات في معجم الأدباء ١١/ ١٢١.

آخر[١]:

نزع الدهر خلتين[٢] من النا س وفاء الإخاء وصدق الصديق

آخر[٣]:

أما الوفاء فشيء قد سمعت به ولا وجدت له عينا و لا أثرا

فمن توهم في الدنيا أخا ثقة فانه بشر لا يعرف البشرا

❊ ❊ ❊

(١) هو ابن غلبون الصوري، والبيت في ديوانه ص ٨٤، وغرر الخصائص ١/ ١٦٦.

(٢) في م: حلتين.

(٣) البيتان في غرر الخصائص ١/ ١٦٧.

« الحرف الرابع »

في اختلاف الدهر وانقلاب الأحوال

وأن الإدبار لا ينفك عن الإقبال

« القرآن »

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[١]

﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾[٢]

« الأحاديث »

« مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح، فتقوم مرة وتقع أخرى »[٣].

« ما امتلئت دار حبرة[٤]، إلا امتلأت عبرة[٥]، وما كانت فرحة، إلا تبعتها ترحة[٦] »[٧].

« حفت الجنه بالمكاره »[٨].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٤.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥/ ٤٠٦، رقم ٣٠٨٠)، والبزار - كما فى مجمع الزوائد (٢/٢٩٣)، والرامهرمزي (١/ ٨٠، رقم ٣٨)، والضياء (٥/ ١٣٤، رقم ١٧٥٩).

(٤) حبرة: أى نعمة وسعة عيش.

(٥) عبرة: أى دمعة. والمراد لا تمتلئ دار نعمة جاء بعدها هم وحزن ودموع.

(٦) ترحة: أى حزن.

(٧) أخرجه ابن المبارك (١/ ٨٩، رقم ٢٦٣).

(٨) أخرجه أحمد (٣/ ٢٥٤، رقم ١٣٦٩٦)، ومسلم (٤/ ٢١٧٤، رقم ٢٨٢٢)، وعبد بن=

« الحكم والأمثال »

مع كل فرحة ترحة ، اليوم عيش وغدا جيش ، اليوم خمر وغدا امر ، إن مع اليوم غدا ، يوم لنا ويوم علينا ، إنما العيش مع الطيش ، الناس كالأغراض لسهام الاعراض ، بلوغ الآمال في ركوب الأهوال ، اقتناء المناقب باحتمال المتاعب وإحزار الذكر الجميل بالسعي في الخطب الجليل ، إذا طلبت الصيت والذكر وأردت المجد والفخر فاركب عظائم الأهوال وابذل كرائم الأموال ، من لم يركب الأهوال لم ينل الآمال ، من طلب اللآلئ ركب اليم ومن طلب عشق المعالى ألف الغم ، لا وصول إلى مقامات العلا إلا بمقاسات البلاء ، من طلب الدر شرب الأجاج المر ، عند تقلب الأحوال تعرف جواهر الرجال ، لا يقوم عز الولايه بذل العزل ، المال حظ ينقص ثم يزيد وظل ينحسر ثم يعود ، لابد مع ذا من ذيا ، والدبران تلوها الثريا ، الفرقدان مع السها ، من غلب سلب من عز بز ، لابد للفقيه من سفيه ، لكل موسى فرعون ، لكل إبراهيم نمرود ، مع كل ثمرة زنبور ، رب فرحه تعود ترحه ، الدهر إذا انى سجواء سجسج أعقبها بنكباء زعزع ، أعطانا الدهر فأسرف ثم عطف فقصف .

« الأشعار »

هى المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال

= حميد (١٣١١) ، والدارمي (٢/ ٤٣٧، رقم ٢٨٤٣) ، والترمذي (٤/ ٦٩٣، رقم ٢٥٥٩) وقال : حسن غريب . وأبو يعلى (٦/ ٣٣، رقم ٣٢٧٥) ، وابن حبان (٢/ ٤٩٢، رقم ٧١٦) ، والقضاعي (١/ ٣٣٢، رقم ٥٦٧) .

يوما تريش خسيس الحال ترفعه ... إلى السماء ويوما تخفض العالي[١]

آخر[٢]:

وكذاك شرب العيش فيه تلون ... بيناه عذب إذ تحول آجنا

آخر[٣]:

فلا تغبطن المكثرين[٤] فإنما ... على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب

آخر[٥]:

رب ركب قد أناخوا في الصباح ... يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم ... وكذاك الدهر حال بعد حال

آخر[٦]:

وما يعلم العالي متى هبطانه ... وإن سار في ريح السرور[٧] مسلما

آخر[٨]:

فلا تَغُرَّنَّكَ الَّليالي ... فَبَرقُها الخلب الكذوب
ففي قَفا أُنسِها كُروب ... وفي حَشَا سِلْمِها حُروبُ

---

(١) البيتان لأبي إسحاق الموصلي في ديوانه ص ١١٤٩، ورواية البيت الثاني:

يوما تُرِيكَ خَسيسَ الأصلِ ترفعُهُ ... إلى العلاةِ ويوما تخفِضُ العالي

(٢) البيت في ربيع الأبرار ١/ ٥٤١.

(٣) هو ابن الرومي، ديوانه ١/ ٣٢٤.

(٤) في الديوان: المترفين.

(٥) البيتان في العقد الفريد ٣/ ٣٢١.

(٦) معجم الشعراء ص ١٧٧.

(٧) في مصدر التخريج: الغرور.

(٨) البيتان لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٠٢.

آخر[١]:

الدَهرُ لا يَبقى عَلى حالِهِ لَكِنَّهُ يُقبِلُ أَو يُدبِرُ

آخر[٢]:

رَأَيتُ الدَهرَ مُختَلِفاً يَدورُ فَلا حُزنٌ يَدومُ وَلا سُرورُ

آخر[٣]:

لا تحسِبَنَّ سُرورا دائما أبَدا مَنْ سَرَّهُ زمَنٌ ساءتْهُ أزمانُ

آخر:

فليس له صفو بغير كدورة وليس له عذب بغير عذاب

آخر[٤]:

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلامن له خطر[٥]

ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

❊ ❊ ❊

(١) هو محمود الوراق، ديوانه ص ١٢٢.

(٢) البيت مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٩٥.

(٣) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٥.

(٤) هو قابوس بن وشمكير، والبيت في الظرائف واللطائف ص ٧٠، ويتيمة الدهر ٤/ ٦١، ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٢٤.

(٥) الخطر: المكانة. المعجم الوسيط (خ ط ر).

« الحرف الخامس »

في الزوال بعد الكمال

« القرآن »

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾[1] .

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2] .

﴿جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾[3] .

« الأحاديث »

« حق على الله ألا يرفع شيئا من هذه الدنيا إلا وضعه »[4] .

« الحكم والأمثال »

من بلغ أقصى أمله فليتوقع أدنى أجله ، أسرع في نقص أمر تمامه ، إذا اتسع لك المنهج فاحذر أن يضيق لك المخرج ، الشيء إذا جاوز حده انعكس إلى ضده .

---

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٤٤.

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٣.

(٣) سورة هود ، الآية : ٨٢.

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ١٠٣، رقم ١٢٠٢٩) ، وعبد بن حميد (١٣١٥) ، والبخاري (٥/ ٢٣٨٤، رقم ٦١٣٦) ، وأبو داود (٤/ ٢٥٤، رقم ٤٨٠٣) ، والنسائي (٦/ ٢٢٨، رقم ٣٥٩٢) ، وابن حبان (٢/ ٤٧٧، ٧٠٣) ، والدارقطني (٤/٣٠٣) . والبيهقي (١٠/ ١٦، رقم ١٩٥٣٨) ، والقضاعي (٢/ ١١٨، رقم ١٠٠٩) .

« الأشعار »

إذا تم أمر دنا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم[1]

* * *

(١) البيت في عيون الأخبار ٤/ ١٦٤.

« الحرف السادس »

في اليسر بعد العسر والفرج بعد الحرج

« القرآن »

﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[١].

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[٢].

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾[٣].

﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[٤].

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[٥].

« الأحاديث »

« اعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب »[٦].

« أفضل أعمال أمتي انتظارها فرج الله »[٧].

« أفضل العبادة انتظار الفرج »[٨].

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٢) سورة الشرح، الآية: ٥، ٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٦) أخرجه الخطيب (١٠/٢٨٧)، والديلمي (٤/ ٣٠٨، رقم ٦٩٠٣).

(٧) لم أجده.

(٨) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٢٠٤، رقم ١٠٠٠٥)، والقضاعي (٢/٢٤٥ رقم ١٢٨٣)، والديلمي (١/ ٣٥٥، رقم ١٤٢٦).

« الحكم والأمثال »

قال ابن مسعود رضي الله عنه : لو دخل العسر جحرًا تبعه اليسر ، عند تناهي الشدة تكون الفرجة ، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ، كل عال إلى انحدار وكل هم إلى انحسار ، لكل غمرة محنة معبر ولكل مورد غمة مصدر ، عسر الأمر مقدمة اليسر ، رب ضنك أفضى إلى ساحة وتعب إلى راحة ، ربما اتسع الأمر إذا ضاق .

« الأشعار »

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب[1]

آخر[2] :

وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

آخر[3] :

وإن ضقت فاصبريفرج الله ما ترى ألا رب ضيق في عواقبه سعه

آخر[4] :

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الأمر أدناه إلى الفرج

---

(١) البيت لهدبة بن الخشرم ، ديوانه ص ١٥٥.

(٢) نسب البصري البيت في الحماسة البصرية ١/٦٤٦ ضمن أبيات أخر لعلي بن أبي طالب ، وقال : وقيل لحسان ، وفي بهجة المجالس ١/٢١٧ لأحمد بن محمود ، وقيل لأحمد بن صالح ، كما وردت الأبيات في ديوان عبد الرحمن الموصلي ص ٨٩.

(٣) البيت في المحاسن والمساوئ ١/ ١٢١، وبهجة المجالس ١/ ٢١٦.

(٤) البيت في البيان والتبيين ٢/ ٣٤٤، والمستطرف ١/ ٢٥٨.

آخر[١]:

إذا ابتليت فصبرا ... فالعسر يعقب يسرا

آخر[٢]:

فإن العسر يتبعه يسار ... وقول الله أصدق كل قيل

آخر[٣]:

إصبِر قَليلاً فَبَعدَ العُسرِ تَيسيرُ ... وَكُلُّ أَمرٍ لَهُ وَقتٌ[٤] وَتَدبيرُ

وَلِلمُهَيمِنِ في حالاتِنا نَظَرٌ ... وَفَوقَ تَدبيرِنا لِلّهِ تَدبيرُ[٥]

آخر:

إذا ضاقت بك البلوى ... ففكر في ألم نشرح

فعسر بين يسرين ... إذا كررته فافرح

آخر[٦]:

إذا اشتد عسر فارج يسرًا فإنه ... قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

آخر[٧]:

وَكُلُّ شَديدَةٍ نَزَلَت بِحَيٍّ ... سَيَأتي بَعدَ شِدَّتِها رَخاءُ

---

(١) البيت في ربيع الأبرار ٢/ ١٠٥٥.

(٢) البيت في بهجة المجالس ١/ ٣٨٤، والمستطرف ١/ ٢٩٣.

(٣) البيت مما نسب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه ص ٤٢.

(٤) في م: أمر.

(٥) رواية هذا الشطر في الديوان

وَفَوقَ تَقديرِنا لِلّهِ تَقديرُ

(٦) هو أبو محجن الثقفي، كما في بهجة المجالس ١/ ٤١٦.

(٧) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٤٢.

« الحرف السابع »

في ذكر الدنيا ووصف المال وما يليق بهذا المقال

« القرآن »

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[١] .

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥﴾[٣] .

﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٤] .

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[٥] .

﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٦] .

« الأحاديث »

« لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء »[٧] .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٥.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٨.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

(٦) سورة التغابن، الآية: ١٥.

(٧) أخرجه الترمذي (٤/ ٥٦٠، رقم ٢٣٢٠)، والطبراني (٦/ ١٥٧، رقم ٥٨٤٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٣٢٥، رقم ١٠٤٦٥)، والخطيب (٤/٩٢).

« لعن الله[١] عبد الدينار، لعن عبد الدرهم »[٢].

« إذا عظمت أمتي الدنيا نزع الله عنها هيبة الإسلام »[٣].

« الحسب المال »[٤].

« كاد الفقر أن يكون كفرا »[٥].

« نعم المال الصالح للرجل الصالح »[٦].

« من طلب الدنيا حلالًا؛ استعفافًا عن المسألة، وسعيًا على عياله، وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر »[٧].

« الحكم والأمثال »

الدنيا تقبل إقبال الطالب وتدبر إدبار الهارب، إذا أردت أن تعرف الدنيا فانظر في يد من هي، الدنيا ما شغلك عن الله، المال ميال، ما المرء إلا بدرهمه، نعم العون على المروءة المال، المال أثمان المعالي وقيم النفوس وجناح

---

(١) ساقط من: م.

(٢) أخرجه الترمذى (٤/ ٥٨٧، رقم ٢٣٧٥) وقال: حسن غريب.

(٣) ذكره الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٢٧٠).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ١٠، رقم ٢٠١١٤)، والترمذي (٥/ ٣٩٠ رقم ٣٢٧١) وقال: حسن صحيح غريب. وابن ماجه (٢/ ١٤١٠، رقم ٤٢١٩)، والطبراني (٧/ ٢١٩، رقم ٦٩١٢)، والدارقطني (٣/ ٣٠٢)، والحاكم (٢/ ١٧٧، رقم ٢٦٩٠) وقال: صحيح على شرط البخاري. والبيهقي (٧/ ١٣٥، رقم ١٣٥٥٤)، والقضاعي (١/ ٤٦، رقم ٢١)، والديلمي (٢/ ١٥٩، رقم ٢٨١١).

(٥) أخرجه أبو نعيم (٣/ ٥٣).

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٣٨/ ٢٨٥ (١٨٢٣٦) والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٩١ (١٢٤٨).

(٧) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣/ ١١٠)، وإسحاق بن راهويه (١/ ٣٥٣، رقم ٣٥٢)، وعبد بن حميد (١٤٣٣)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٢٩٨، رقم ١٠٣٧٤).

الهمم وصوان الأعراض ، الدراهم مراهم ، الدراهم أرواح تسأل الخلة وتدعو إلى امتلاء السلة ، من خاف من شقاوة الدنيا ما اكتسب سعادة العقبى ، الدنيا أشبه شيء بظل الغمام وحلم النيام ، إمساك المال خير من السؤال ، لئن يترك الرجل ماله لأعدائه خير من الحاجة في حياته لأوليائه ، ختم المال حتم ، الفقر داء لا دواء له من كتمه قتله ومن أذاعه فضحه ، الفاقة هى الموت الأصغر لا بل هى الموت الأكبر ، ما أطيب الإفاقة من سم الفاقة ، الفقر جند الله الأكبر يذل به من طغى وتجبر ، مال المرء موئله وقوته ، الدرهم أنصح الرسائل وأرجح الوسائل وأنجح للسائل ، العين للعين قرة وللظهر قوة ، من ملك الصفراء ابيض وجهه واخضر عيشه ، ما أسرع ذهاب الذهب ، اليسار علاء والعسار بلاء ، قيمة كل امرئ ما معه ، المرء بدرهميه لا بأصغريه ، المال معشوق الورى فمن عدمه نبذ بالعرى ، بقدر ما يعطى من المال يعطى من الإجلال ، من ذهب ماله هان على أهله .

« الأشعار »

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذاب كلما كثرت لديه[1]

آخر[2] :

ألا إنما الدنيا على المرء فتنة على كل حال أقبلت أو تولت

آخر :

ترى خضرة الدنيا تروق وإنها سواد خضاب لا سواد شباب

نصيبك من أنهارها إن وردتها غرور سراب لا سرور شراب

---

(١) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ٤٠٥.

(٢) البيت لمحمد بن حازم الباهلي ، ديوانه ٨٣.

آخر[١]:

ذريني للغنى أسعى فإني ... رأيت الناس شرهم الفقير

آخر[٢]:

أشفق على الفضة والعين ... تسلم من القلة والدين

فقرة العين بإنسانها ... وقوة[٣] الإنسان بالعين

آخر:

قوة الظهر في الزمان النقود ... وبها يعتلي الفتى ويسود

آخر:

ما الشأن في سالفي وفي شرفي ... الشأن في درهمي ودينارى

آخر:

وقيمة رب الألف ألف وزد تزد ... وقيمة رب الدرهم الفرد درهم

آخر[٤]:

الفقر يزري بأقوام ذوي حسب ... وقد يسود غير السيد المال

آخر[٥]:

إذا قل مال المرء قل بهاؤه ... وضاقت عليه أرضه وسماؤه

وأصبح لا يدري وإن كان داريا ... أقدامه خير له أم وراؤه

---

(١) هو عروة بن الورد، ديوانه ص ١٣٠.

(٢) البيتان في غرر الخصائص ٢/ ٤١٦.

(٣) في م: وقرة.

(٤) البيت لمنصور الفقيه، ديوانه ص ١٨٨.

(٥) ورد البيت الأول فى الدر الفريد ٢/ ٢١ منسوبا ليحيى بن أكثم، وانظر البيتين فى الآمل والمأمول صـ ٥٠، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٤٨، وبهجة المجالس ١/ ١٩٨، والكشكول ٢/ ٢٣٩.

آخر[١]:

كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا علو مواليها وحط كرامها

آخر[٢]:

ما المرء إلا بمقلوب اسمه رجل بالفارسية فافهم أيها الرجل

وإن يكن خاليا مما رمزت به فضم ميم اسمه قد جاءه الأجل

آخر[٣]:

يعير الغنى ثوب المكارم للفتى وأن كان من ثوب المكارم عاريا

* * *

(١) البيت في بهجة المجالس ١/٧١٤ منسوبا لأبي العتاهية.

(٢) البيتان للثعالبي، ديوانه ص ٢٥.

(٣) البيت في غرر الخصائص ٢/ ٢٤.

« الحرف الثامن »

في الصحه والعافيه والمرض والداهيه

« القرآن »

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾[١] .

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾[٢] .

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] .

﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[٤] .

﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٥] .

« الأحاديث »

« نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ؛ الصحة والفراغ »[٦] .

---

(١) سورة البلد ، الآية : ٤.

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٨٠.

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ٨٢.

(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٠.

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٤٩.

(٦) أخرجه هناد (٢/ ٣٥٦، رقم ٦٧٣) ، وأحمد (١/ ٣٤٤، رقم ٣٢٠٧) ، والترمذي (٤/ ٥٥٠، رقم ٢٣٠٤) وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢/ ١٣٩٦، رقم ٤١٧٠) ، وابن أبى شيبة (٧/ ٨٢، رقم ٣٤٣٥٧) ، وعبد بن حميد (٦٨٤) ، والبخاري (٥/ ٢٣٥٧، رقم ٦٠٤٩) ، والطبراني (١٠/ ٣٢٢، رقم ١٠٧٨٦) ، والحاكم (٤/ ٣٤١، رقم ٧٨٤٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقي فى السنن الكبرى (٣/ ٣٧٠، رقم ٦٣١٥) ، وفى شعب الإيمان (٤/ ١٢٩، رقم ٤٥٤٣) ، والقضاعي (١/ ١٩٦، رقم ٢٩٥) .

« إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية »[١] .

« إن أشد البلاء على الأنبياء، ثم الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل »[٢] .

« إن الله ليتعاهد عباده المؤمنين بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير »[٣] .

« إذا أحب الله عبدا ابتلاه »[٤] .

« العافية نظام كل مأمول »[٥] .

« يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يروا من ثواب الله لأهل البلاء »[٦] .

« ما من مسلم يمرض مرضا إلاحط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها »[٧] .

---

(١) أخرجه الطبراني ١٩/ ٣٤٩، والبيهقى فى شعب الإيمان ٢٣٧/٧ (١٠١٤٥)، والقضاعي في مسند الشهاب ٣٤٤/٢(١٤٩٥) .

(٢) أخرجه الطيالسي (٢١٥)، وأحمد (١/ ١٧٢، رقم ١٤٨١)، وعبد بن حميد (١٤٦)، والدارمي (٢/ ٤١٢، رقم ٢٧٨٣)، والترمذي (٤/ ٦٠١، رقم ٢٣٩٨) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/ ١٣٣٤، رقم ٤٠٢٣)، وابن حبان (٧/ ١٦١، رقم ٢٩٠١)، والحاكم (١/ ١٠٠، رقم ١٢١) .

(٣) أخرجه أيضًا: البيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٢٣١، رقم ١٠١٢١) .

(٤) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ١٤٥، رقم ٩٧٨٨)، والديلمي (١/ ٢٥١، رقم ٩٧٠) . وهناد (١/ ٢٣٩، رقم ٤٠٥)، وابن حبان فى الضعفاء ٣/ ١٢٢.

(٥) لم أجده .

(٦) أخرجه الترمذي (٤/ ٦٠٣، رقم ٢٤٠٢) وقال: غريب . والبيهقي (٣/ ٣٧٥، رقم ٦٣٤٥)، والطبراني فى الصغير (١/ ١٥٦، رقم ٢٤١) .

(٧) أخرجه الطيالسي (١٧٧٣)، وأحمد (٣/ ٣٨٦، رقم ١٥١٨٥)، والبخاري فى الأدب المفرد (١/ ١٧٩، رقم ٥٠٨)، وابن حبان (٧/ ١٨٩، رقم ٢٩٢٧) .

«ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلايا وأصحاب كفارات»[٨].

«الحكم والأمثال»

من إتمام النعمة طول الحياة في الصحة. العافية لا ثمن لها. صحة الجسم أوفر القسم. إذا كان السرب آمنا لم يكن الشرب آجنا. العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد. صحة الجسد من قلة الحسد. إن كان شيء فوق الحياة فهو الصحة، وإن كان شيء فوق الموت فهو المرض. السلامة إحدى الغنيمتين، إذا أكلت قفارك[١] فأذكر العافية[٢] واجعلها إدامك، البرايا أهداف البلايا، البلايا إذا عمت طابت، الشر خير إذا كان مشتركا، من لم يتعرض للنوائب تعرضت له، الهم نصف الهرم، الغم يشيب القلب ويعقمه فلا يتولد معه رأى، إذا تناهى الغم انقطع الدم، إذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الأنبياء، البلاء للمؤمن كالشكال للدابة.

«الأشعار»

وما العيش إلا في خمول مع الغنى ... وعافية تغدو بها وتروح[٣]

آخر[٤]:

---

(١) أخرجه الروياني (٢/ ٥١٢، رقم ١٥٤٤)، و الطبراني (٢٢/ ٣٢٣، رقم ٨١٣)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ١٦٤، رقم ٩٨٥٦).

(٢) في م: أفقارك.

(٣) في م: العافية.

(٤) البيت زهر الأكم ص ١٧١.

(٥) ترددت نسبة هذا البيت بين ثلاثة من الشعراء؛ فورد في ديوان النابغ الجعدي، وديوان لبيد بن ربيعة، وديوان عمرو بن قميئة.

فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فإذا السلامة داء

* * *

« الحرف التاسع »

في الشيب والشباب، وما فيها من العذب والعذاب

« القرآن »

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[١].

﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٢].

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[٣].

﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾[٤].

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾[٥].

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٦].

« الأحاديث »

« الشيخ في قومة كالنبي في أمته »[٧].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٤.

(٢) سورة مريم، الآية: ٨.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٤) سورة يس، الآية: ٦٨.

(٥) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٦) سورة مريم، الآية: ١٢.

(٧) أخرجه الرافعي الخليلي (٣/٩٥)، والديلمي (٢/ ٣٧٣، رقم ٣٦٦٦). والحديث موضوع - كما قال الغماري في المغير (ص ٦٢). والقاري في المصنوع (ص ١١٥، رقم ١٦٩)، وفي الموضوعات الكبرى (ص ١٤٤، رقم ٥٤٨، رقم ٥٤٩).

« تبجيل المشايخ من إجلال الله »[١] .

« البركة مع أكابركم »[٢] .

« من شاب شيبة في الإسلام ، فله نور يوم القيامة »[٣] .

« يقول الله عز وجل : الشيب نوري »[٤] .

« من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمه الله تعالى على النار »[٥] .

« لكل داء دواء إلا الهرم[٦] »[٧] .

« خير شبابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم »[٨] .

« الشباب شعبة من الجنون »[٩] .

---

(١) أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (١/ ٣٧٨، رقم ٥١١) ، والديلمي (٢/ ٩، رقم ٢٠٨٢) .

(٢) أخرجه ابن حبان (٢/ ٣١٩، رقم ٥٥٩) ، والطبراني فى الأوسط (٩/ ١٦، رقم ٨٩٩١) ، والحاكم (١/ ١٣١، رقم ٢١٠) قال : صحيح على شرط البخاري . وأبو نعيم فى الحلية (٨/ ١٧١) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤٦٣/٧ رقم ١١٠٠٤) ، والخطيب (١٦٥/١١) ، والقضاعي (١/ ٥٧، رقم ٣٦) .

(٣) أخرجه ابن أبى عاصم فى الجهاد (١/ ٢٣٩، رقم ٦٨) ، وابن حبان (٧/ ٢٥٣، رقم ٢٩٨٥) .

(٤) أخرجه الديلمي في مسنده وأبو الشيخ ـ كما في كشف الخفاء (٢٥٠٧) .

(٥) انظر كتاب الموضوعات ١/ ٤٣.

(٦) الهرم : الكبر .

(٧) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٥، رقم ١٤٦٣٧) ، ومسلم (٤/ ١٧٢٩، رقم ٢٢٠٤) ، أبو داود (٤/ ٧، رقم ٣٨٧٤) ، والطحاوي (٣٢٣/٤) ، وابن حبان (١٣/ ٤٢٨، رقم ٦٠٦٣) ، والحاكم (٤/ ٢٢٢، رقم ٧٤٣٤) .

(٨) أخرجه الطبراني (٢٢/ ٨٣، رقم ٢٠٢) ، وأبو يعلى (١٣/ ٤٦٧، رقم ٧٤٨٣) ، وابن عساكر (٥/٦) .

(٩) أخرجه القضاعى (١/ ٦٦، رقم ٥٥) ، والديلمي (٢/ ٣٧٣، رقم ٣٦٦٥) .

«ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»[١].

«الحكم والأمثال»

الشيب مطية الأجل وطريدة الأمل، الشيب علة لا يعاد عليها ومصيبة لا يعزى عليها، من بلغ السبعين اشتكى من غير علة، ما أطيب العيش لولا أن صفوه مشوب وثمره مشيب.

وصف بعضهم الشيب فقال: لا الخضاب يخفية ولا المقراض يحفيه. يقال: ليله عسعس وصبحه تنفس، المشايخ أشجار الوقار ومنابع الأخيار، الشيب سمة العقل وحلية الوقار، الشيب زبدة مخضتها الأيام وفضة سبكتها التجارب، الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع، الشيب يريد الآخرة، ما بعد المشيب إلا بلية أو منية، يقال لمن بلغ ساحل الحياة: ما هو إلا شمس العصر على القصر، لجنة الشباب باكورة الجنة روائح في الشباب، أطيب العيش أوائله، ليت الشباب يعود يوما.

«الأشعار»

الشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار[٢]

آخر[٣]:

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٥٧، رقم ٢٣٢٩)، والترمذي (٤/ ٣٢٢، رقم ١٩٢١) وقال: حسن غريب. والطبراني (١١/ ٧٢، رقم ١١٠٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٤٥٨، رقم ١٠٩٨٠).

(٢) البيت منسوب للفرزدق في بهجة المجالس ٢/ ٩٢١.

(٣) البيتان لكشاجم، ديوانه ص ١٩.

تفكرْتُ في شيبِ الفتى وَشَبَابِهِ فأيْقَنْتُ أنَّ الحقَّ بالشّيبِ واجِبُ
يُصاحبني[١] شَرْخُ الشّبابِ فينْقَضي وشَيْبِي لي حتّى أموتُ مُصاحِبُ

آخر[٢]:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

آخر[٣]:

فقدنا الشباب وريعانه وريحانه الناضر الأخضرا
وكان الشباب لنا صاحبا فلما وثقنا به أدبرا

آخر[٤]:

وما شاب رأسي من سنين تتابعت عليَّ ولكن شيبتني الوقائع

آخر[٥]:

تفاريق شيب في السواد لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم

آخر[٦]:

الليل يحسن بالنجوم وإنما ليل الشباب بلا نجوم أحسن

آخر[٧]:

لا تكذبن فما الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد بدل

---

(١) في الديوان: يصالحني.
(٢) نسبه في البيان والتبيين ١٤٢/٢ لأبي العتاهية
(٣) ربيع الأبرار ٣/ ١٤٥٢.
(٤) البيت لأبي الطفيل القرشي، ديوانه ٨٥.
(٥) البيت لمحمد بن وهيب الحميري، ديوانه ص ١٢٣.
(٦) البيت في حماسة الظرفاء ص ٦٦.
(٧) البيت لمحمد بن حازم الباهلي، ديوانه ص ١٨٨.

آخر[١]:

لله أيـام الـسـرور كـأنهـا كانت لسرعة مرها أحلاما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبا أياما

آخر[٢]:

فسقيا لأيام الشباب الذي مضى ورعياً لعيش عهده غير عائد

آخر[٣]:

... ... إن الشباب جنون برؤه الكبر

❊ ❊ ❊

(١) البيتان لابن طباطبا، ديوانه ص ١٦٣، وكذا نسبا إليه في من غاب عنه المطرب ووفيات الأعيان، ولكنهما ووردا كذلك في ديوان منصور الفقيه.

(٢) البيت في ربيع الأبرار ٣/ ١٣٥١.

(٣) عجز بيت صدره:

قالت عهدتُكَ مجنوناً فقُلت لها

وقد ورد هذا البيت في ديوان العتبي وديوان ابن أبي فنن، وقد نسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ٣٢٠ لابن أبي فنن، ونسبه الثعالبي في الظرائف والطائف واليواقيت في بعض المواقيت للعتبي، وأورد الجاحظ في البيان والتبيين ٣/ ٣٢٤ دون نسبة.

« الحرف العاشر »

فيما يليق بالموت ويناسب بالفوت

« القرآن »

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[١].

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾[٢].

﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٣].

﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾﴾[٤].

﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٥].

﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾[٦].

﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٧].

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٨].

﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٩].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٢) سورة الفجر، الآيتان: ٢٧، ٢٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٥.

(٥) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٦) سورة المنافقون، الآية: ١١.

(٧) سورة نوح، الآية: ٤.

(٨) سورة الزمر، الآية: ٣٠.

(٩) سورة القصص، الآية: ٨٨.

« الأحاديث »

« تحفة المؤمن الموت »[١] .

« الموت خير للمؤمن »[٢] .

« إذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل الله إليها حاجة »[٣] .

« أكثروا ذكر هادم اللذات الموت »[٤] .

« الحكم والأمثال »

الموت حوض مورودة ، الموت أهون ما بعده وأشد ما قبله ، قال علي - كرم الله وجهه - في وفاة النبى ﷺ : والله إن الجزع لقبيح إلا عليك وإن الصبر لجميل إلا عنك .

---

(١) أخرجه ابن المبارك (١/ ٢١٢، رقم ٥٩٩) ، والحاكم (٤/ ٣٥٥، رقم ٧٩٠٠) ، وقال : صحيح الإسناد ، وأبو نعيم فى الحلية (٨/١٨٥) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٢٥٣، رقم ١٠٢٠٨) ، وعبد بن حميد (٣٤٧) ، والديلمي (٤/ ٢٣٨، رقم ٦٧١٥) .

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد ٥/٤٢٧ (٢٣٦٧٤) ، وغيره .

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٩، رقم ١٥٥٧٨) ، والبخاري فى الأدب المفرد (١/ ٢٧٣، رقم ٧٨٠) ، والحاكم (١/ ١٠٢، رقم ١٢٧) وقال : صحيح ورواته عن آخرهم ثقات . ووافقه الذهبي . والطبراني (٢٢/ ٢٧٦، رقم ٧٠٦) ، وأبو نعيم فى الحلية (٨/٣٧٤) ، وأبو يعلى (٢/ ٢٢٨، رقم ٩٢٧) ، وابن حبان (١٤/ ١٩، رقم ٦١٥١) ، وابن عدي ٤/ ٣٢٦.

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٢، رقم ٧٩١٢) ، والترمذي (٤/ ٥٥٣، رقم ٢٣٠٧) وقال : حسن غريب . والنسائي (٤/ ٤، رقم ١٨٢٤) ، وابن ماجه (٢/ ١٤٢٢، رقم ٤٢٥٨) ، وابن حبان (٧/ ٢٥٩، رقم ٢٩٩٢) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٣٥٤، رقم ١٠٥٥٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/٣٥٥) .

« الأشعار »

الموت كأس وكل الناس شاربه والقبر باب وكل الناس داخله

آخر[١] :

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرارِ

آخر[٢] :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

آخر[٣] :

وما الموت إلا رحلة غير أنها من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

آخر[٤] :

فحسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك

آخر[٥] :

له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

آخر[٦] :

كنا كأنجم ليل بينها قمر يجلوا الدجى فهوى من بينها القمر

آخر :

---

(١) البيت لأبي الحسن التهامي، ديوانه ص ١٧٧.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١/ ١٣.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٤٠٦.

(٤) البيت في عيون الأخبار ٣/ ١٢٥.

(٥) البيت مما نسب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه ص ١٨.

(٦) البيت في الحماسة البصرية ١/ ٢٩٨ منسوبة لصفية الباهلية.

مثل نجوم فقدت بدرتها أو كنظام فقد الواسطه

آخر[1]:

والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم

❊ ❊ ❊

(١) البيت في الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي منسوب للعتبي، وقد ورد أيضا في ديوان سمنون المحب.